المنزرة سابقا من جعل كل من الرحمن الرحيم خبر المبتدي محذوف فكل
من الجملتين اعني هو الرحمن هو الرحيم مستانف استينافا نحويا او
بيانيا واقعا جواب سوال مقدر لكن هذا السوال ليس المقصود به
طلب التعيين اذ المولى معلوم غير مجهول بل هو سوال لمن يريد
التلذذ بالجواب وتعظيم شان المسول عنه مع العلم به فان قلت
قد تقرر ان الجمل بعد المعارف احوال ولفظ الجلالة اعرف المعارف
فمقتضاه ان يكون كل من الجملتين حالا على هذه القاعدة فالجواب
ان ذلك وان صح لفظا لكنه منع منه مانع معنوي لان الحال وصف
لصاحبها وقيد في عاملها والعامل فيهما على تقدير الحالية متعلق
البسملة فكانه يقول ابدو بسم الله في حالة كونه رحمانا رحيما وليس
المعنى على التقييد لان الملاحظة البداة باسمه تعالى مطلقا بدون الحال
التقييد بوصف من الاوصاف هذا خلاصة ما يقال هنا ولنا زيادة تحقيق
في هذا المقام في حاشيتنا على الفواعد للمولف قوله الحمد لله الحمد هو
الثنا بالجميل على جهة التعظيم لاجل جميل اختياري فعلى جهة التعظيم
مخرج للاستهزا والسخرية واختياري مخرج للثنا لاجل جميل غير
اختياري فانه مدح لا حمد لان المدح اعم من الحمد مطلقا لانه يقال
مدحت اللولوة على صفائها ومدحت زيدا على رشاقة قده ولا يقال
حمدتهما ومنهم من قال ان المدح مساو للحمد وما قيل في اللولوة والقد
مولد لا عبرة به وكذا درج على ذلك صاحب الكشاف حيث قال الحمد والمدح
اخوان وعلى هذا فالتقييد بالاختياري لبيان ماهية الحمد لا للاحتراز
قوله على جميع الاحوال يصح في على ان تكون بمعنى في على حد قوله تعالى ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها والاحوال جمع حال وهي
ما عليه الانسان من خير او شر فالمعنى احمد الله في جميع الاحوال التي
انا متلبس بها فلا اغفل عن حمده طرفة عين ويصح ان يراد بالاحوال
الاوقات وهو قريب مما قبله ويحتمل ان تكون على تعليلية اي انشي
الحمد لله باعتراف بمضمون هذه الجملة وهي قوله الحمد لله لاجل
جميع الاحوال فالتعليل ليس لهذه الجملة المنسوق بها بل للحمد الجزئي
الحاصل من الاعتراف بمضمون هذه الجملة وال في الاحوال ان كانت للاستغراق
فجميع تاكيد وان كانت للجنس فجميع تاسيس وحده تعالى على الضرا باعتبار

ما يترتب

ما يترتب عليها من الثواب والاجر وانه لجوزان يبتلي الانسان
بما هو اعظم منها فيحمد الله انه خفف عنه الضرر وابتلاه بما هو
اقل مما لجوزان يبتلى به ونحو ذلك وفي ذكر الاحوال وما بعده من الكلمات والحروف
والالفاظ ذكر ما يلمح به المصنف لعلم النحو براعة استهلال وهي ان يذكر
المصنف في طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده ومعنى براعة استهلال ابتدا
بارع اي فائق غيره من الابتداآت لكونه اشير فيه للمقصود قوله واشهد
الخ اي بها تاسيا به صلى الله عليه وسلم في خطبه ولقوله عليه الصلاة
والسلام كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما اي اعلم واذعن
واذعن واقر واعترف قوله ان لا اله ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان وجملة لا اله الا الله خبرها ولا نافية للجنس واله اسمها مبني
معها على الفتح في محل نصب والا حرف استثنا والله يصح فيه الرفع
على انه بدل من الضمير المستتر في خبر لا اي موجود او ممكن او انه بدل
من محل لا مع اسمها لان محلهما رفع عند سيبويه ولا يصح رفعه
على انه خبر لا لما يلزم عليه من كون لا عملت في معرفة ولا انما تعمل
في النكرات ويصح فيه النصب على الاستثنا لا على انه بدل من اسم
لا باعتبار محله لان البدل على نية تكرار العامل فيلزم عليه اعمال
لا في المعرفة وهي لا تعمل فيها كما علمت قوله وحده منصوب على الحال
من الله اي منفردا في ذاته وصفاته وافعاله فقوله لا شريك له تاكيد
لان المعنى المستفاد منه وهو نفي المشاركة في الافعال مستفاد مما قبله
او ان معنى وحده منفردا في ذاته وصفاته فلا شريك له تاسيس قوله
المنزه بالرفع والنصب صفة الله وكلامه نايب فاعل منزه فهو
نعت سببي وكلام الله تعالى يطلق على الكلام اللفظي الذي نعبد
ونتعبد بتلاوته ومعنى اضافته لله تعالى انه مخلوق له تعالى ليس
من تاليفات البشر وهذا الكلام ليس منزها عن الالفاظ والحروف
بل هو الفاظ وحروف ويطلق على الصفة النفسية القديمة القايمة
بذاته تعالى التي هي احدى صفات المعاني كالعلم والارادة وغيرهما
من بقية صفات المعاني وهذه الصفة هي المنزهة عن الحروف والا
لفاظ عند عامة اهل السنة خلافا للحنابلة القايلين ان كلامه
النفسي حروف قديمة وخلافا للمعتزلة النافين لتلك الصفة اي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)